أيها الصائم

صوم رمضان محك للإرادات النفسية، وقمع للشهوات الجسمية، ورمز للتعبد من صورته العليا، ورياضة شاقة على هجر اللذائذ والطيبات، وتدريب منظم على تحمل المكروه من جوع وعطش، ونطق بحق، وسكوت عن باطل.

والصوم درس مفيد في سياسة المرء لنفسه، وتحكمه في أهوائه، وضبطه بالجد لنوازع الهزل واللغو والعبث.

وهو تربية عملية لخلق الرحمة بالعاجز المعدم: فلولا الصيام لما ذاق الأغنياء الواجدون ألم الجوع، ولما تصوروا ما يفعله الجوع بالجائعين.

وفي الإدراكات النفسية جوانب لا يغني فيها السماع عن الوجدان: فلو أن جائعا ظل وبات على الطوى خمس ليال، ووقف خمسا أخرى يصور للأغنياء البطان ما فعله الجوع بأمعائه وأعصابه، وكان حاله أبلغ في التعبير من مقاله، لما بلغ في التأثير فيهم ما تبلغه جوعة واحدة في نفس غني مترف، ولذلك كان نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يدارسه جبريل القرآن، فرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة.

رمضان نفحات إلهية تهب على العالم الأرضي في كل عام قمري مرة، وصفحة سماوية تتجلى على أهل الأرض فتجلو لهم من صفات الله عطفه وبره، ومن لطائف الإسلام حكمته وسره: فلينظر المسلمون أين حظهم من تلك النفحة، وأين مكانهم من تلك الصفحة. ورمضان مستشفى زماني يجد فيه كل مريض دواء دائه، حيث يستشفي فيه مرضى البخل بالإحسان، ومرضى البطنة بالجوع والعطش، ومرضى الخصاصة والجوع بالكفاية والشبع.

شهر رمضان عند الأيقاظ المتذكرين شهر التجليات الرحمانية على القلوب المؤمنة ينضحها بالرحمة، ويفيض عليها بالروح ويأخذها بأنواعه، فإذا هي كأعواد الربيع جدة ونضرة، وطراوة وخضرة.

وإنها لحكمة أن كان شهرا قمريا لا شمسيا، ليكون ربيعا للنفوس، متنقلا على الفصول، فيروض النفوس على الشدة في الاعتدال، وعلى الاعتدال في الشدة، ثم إن رمضان يحرك النفوس إلى الخير، ويسكنها عن الشر، فتكون أجود بالخير من الريح المرسلة، وأبعد عن الشر من الطفولة البريئة.

ورمضان يطلق النفوس من أسر العادات، ويحررها من رق الشهوات، ويجتث منها فساد الطباع، ورعونة الغرائز، ويطوف عليها في أيامه بمحكمات الصبر، ومثنيات العزيمة، وفي لياليه بأسباب الاتصال بالله، والقرب منه.

رمضان نقطة بداية وليس خط نهاية

شهر رمضان كان فرصة للتغيير، فرصة لكسب المزيد من المهارات، ففي رمضان تعلمنا كيف ننظم الوقت نأكل في موعد محدد ونمسك عن الطعام في وقت محدد، ونتعلم منه أيضا فن الاتزان فنحن في رمضان نوازن بين غذاء الروح وغذاء البدن ففي بقية شهور السنة نركز على غذاء البدن ونهمل غذاء الروح فيحدث الكسل والفتور وعدم المقدرة على العبادة أما في رمضان فيزيد تركيزنا على غذاء الروح مثل الذكر وقيام الليل وقراءة القرآن فتنشط الروح وإذا نشطت الروح أصبح الجسد قادرا على الطاعة والزيادة فيها، ونتعلم من رمضان أيضا الصبر والمسامحة والإيثار فكثيرا ما كنت أجد على مائدة الإفطار أخوة لي قبل أن يأكل أحدهم تمرته ينظر إلى من بجانبه فإن لم يجد أمامه تمرا آثره على نفسه والكثير من الأخلاق، فلماذا بعد رمضان نترك كل هذا بعد أن تعودنا عليه وعندي مثال لرجل يمتلك سيارة قام بإدخالها إلى مركز الصيانة لعمل صيانة لها وإصلاح ما فسد فيها ثم بعد أن تمت عملية الصيانة اللازمة لها وتزويدها بالبنزين أوقف السيارة ولم يستعملها ... فهل هذا معقول بعد أن أصبحت السيارة قادرة على السيرة بسرعة وبقوة يتركها.

فهذا الحال يحدث بعد رمضان فبعد أن يتم شحن بطاريات الإيمان فينا ونصبح قادرين على المضي في طريق الهداية والإيمان نتوقف ونهمل أنفسنا ونتصالح مع الشيطان ونركز على البدن في الغذاء لا على الروح والبدن معا.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

فضل قيام الليل

قيام الليل سُنة مؤكدة، وقربة معظمة في سائر العام، فقد تواترت النصوص من الكتاب والسنة بالحث عليه، والتوجيه إليه، والترغيب فيه، ببيان عظم شأنه وجزالة الثواب عليه، وأنه شأن أولياء الله، وخاصة من عباده الذين قال الله في مدحهم والثناء عليهم: «ألا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» [يونس، الآية: 64]. فقد مدح الله أهل الإيمان والتقوى، بجميل الخصال وجليل الأعمال، ومن أخص ذلك قيام الليل، قال تعالى: «إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [السجدة، الآيات: 15-17] ووصفهم في موضع آخر، بقوله: «وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِلَى أن قال: «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا [الفرقان، الآيات: 64-75]. وفي ذلك من التنبيه على فضل قيام الليل، وكريم عائدته ما لا يخفى وأنه من أسباب صرف عذاب جهنم، والفوز بالجنة، وما فيها من النعيم المقيم، وجوار الرب الكريم، جعلنا الله ممن فاز بذلك. قال تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ» [القمر، الآيتان: 54، 55].

وقد وصف المتقين في سورة الذاريات، بجملة صفات - منها قيام الليل -، فازوا بها بفسيح الجنات، فقال سبحانه: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ» [الذاريات، الآيات: 15-17].

فصلاة الليل لها شأن عظيم في تثبيت الإيمان، والإعانة على جليل الأعمال، وما فيه صلاح الأحوال والمآل قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا» إلى قوله: «إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا» [المزمل، الآيات: 1-6].

وثبت في صحيح مسلم عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: أفضل الصلاة بعد المكتوبة - يعني الفريضة - صلاة الليل وفي حديث عمرو بن عبسة قال صلى الله عليه وسلم: أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن ولأبي داود عنه - رضي الله عنه - قال: أي الليل أسمع - يعني أحرى بإجابة الدعاء - قال، صلى الله عليه وسلم: جوف الليل الآخر فصل ما شئت، فإن الصلاة فيه مشهودة مكتوبة وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟! من يسألني فأعطيه؟! من يستغفرني فأغفر له؟!

وفي صحيح مسلم، عن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه، وهي كل ليلة، وفي صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: من تعار من الليل - يعني استيقظ يلهج بذكر الله - فقال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته.

وأخرج الإمام أحمد وغيره عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة غرفا، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وتابع الصيام، وصلى بالليل والناس نيام.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: «أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»، قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [السجدة، الآية: 17].

وجاء في السنة الصحيحة، ما يفيد بأن قيام الليل من أسباب النجاة من الفتن، والسلامة من دخول النار، ففي البخاري وغيره عن أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي، صلى الله عليه وسلم، استيقظ ليلة فقال: سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتنة؟! ماذا أنزل الليلة من الخزائن؟! من يوقظ صواحب الحجرات؟! وفي ذلك تنبيه على أثر الصلاة بالليل في الوقاية من الفتن.

وفي قصة رؤيا ابن عمر قال: «فرأيت كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان - يعني كقرني البئر - وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك آخر، فقال: لم تر فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا.

وأخرج الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم

فنلخص مما سبق أن قيام الليل:

- من أسباب ولاية الله ومحبته.
- ومن أسباب ذهاب الخوف والحزن، وتوالي البشارات بألوان التكريم والأجر العظيم.
- وأنه من سمات الصالحين، في كل زمان ومكان.
- وهو من أعظم الأمور المعينة على مصالح الدنيا والآخرة ومن أسباب تحصيلها والفوز بأعلى مطالبها.
- وأن صلاة الليل أفضل الصلاة بعد الفريضة وقربة إلى الرب ومكفرة للسيئات.
- وأنه من أسباب إجابة الدعاء، والفوز بالمطلوب المحبوب والسلامة من المكروه المرهوب ومغفرة سائر الذنوب.
- وأنه نجاة من الفتن، وعصمة من الهلكة، ومنهاة عن الإثم.
- وأنه من موجبات النجاة من النار، والفوز بأعالي الجنان.

نصائح رمضانية

هذه جملة من النصائح الرمضانية التي من يعمل بها تنهض بهمته ويسمو بها عمله وروحه ومنها:

- احرص على أن يكون هذا الشهر المبارك نقطة محاسبة وتقويم لأعمالك ومراجعة وتصحيح لحياتك.
- احرص على المحافظة على صلاة التراويح في جماعة فقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة.
- احذر من الإسراف في المال وغيره فالإسراف محرم ويقلل من حظك في الصدقات التي تؤجر عليها.
- اعقد العزم على الاستمرار بعد رمضان على ما اعتدت عليه فيه.
- اعتبر بمضي الزمان وتتابع الأحوال على انقضاء العمر.
- إن هذا الشهر هو شهر عبادة وعمل وليس شهر نوم وكسل.
- عود لسانك على دوام الذكر ولا تكن من الذين لا يذكرون الله إلا قليلا.
- عند شعورك بالجوع تذكر أنك ضعيف ولا تستغني عن الطعام وغيره من نعم الله.
- انتهز فرصة هذا الشهر للامتناع الدائم عن تعاطي ما لا ينفعك بل يضرك.
- اعلم أن العمل أمانة فحاسب نفسك هل أديته كما ينبغي.
- سارع إلى طلب العفو ممن ظلمته قبل أن يأخذ من حسناتك.
- احرص على أن تفطر صائما فيصير لك مثل أجره.
- اعلم بأن الله أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ويقبل التوبة من التائبين وهو سبحانه شديد العقاب يمهل ولا يهمل.
- إذا فعلت معصية وسترك الله سبحانه وتعالى فأعلم أنه إنذار لك لتتوب فسارع للتوبة واعقد العزم على عدم العودة لتلك المعصية.
- اعلم بأن الله سبحانه تعالى أباح لنا الترويح عن النفس بغير الحرام ولكن التمادي وجعل الوقت كله ترويحا يفوت فرصة الاستزادة من الخير.
- احرص على الاستزادة من معرفة تفسير القرآن - وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم - والسيرة العطرة - وعلوم الدين فطلب العلم عبادة.
- ابتعد عن جلساء السوء واحرص على مصاحبة الأخيار الصالحين.
- إن الاعتياد على التبكير إلى المساجد يدل على عظيم الشوق والأنس بالعبادة ومناجاة الخالق.
- احرص على توجيه من تحت إدارتك إلى ما ينفعهم في دينهم فإنهم يقبلون منك أكثر من غيرك.
- لا تكثر من أصناف الطعام في وجبة الإفطار فهذا يشغل أهل البيت عن الاستفادة من نهار رمضان في قراءة القرآن وغيره من العبادات.
- قلل من الذهاب إلى الأسواق في ليالي رمضان وخصوصا في آخر الشهر لئلا تضيع عليك تلك الأوقات الثمينة.
- اعلم بأن هذا الشهر المبارك ضيف راحل فأحسن ضيافته فما أسرع ما نذكره إذا ولى.
- احرص على قيام ليالي العشر الأواخر فهي ليالي فاضلة وفيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.
- اعلم أن يوم العيد يوم شكر للرب فلا تجعله يوم انطلاق مما حبست عنه نفسك في هذا الشهر.
- تذكر وأنت فرح مسرور بيوم العيد إخوانك اليتامى والثكالى والمعدمين واعلم أن من فضلك عليهم قادر على أن يبدل هذا الحال فسارع إلى شكر النعم ومواساتهم.
- احذر من الفطر دون عذر فإن من أفطر يوما من رمضان لم يقضه صوم الدهر كله ولو صامه.
- اجعل لنفسك نصيبا ولو يسيرا من الاعتكاف.
- يحسن الجهر بالتكبير ليلة العيد ويومه إلى أداء الصلاة.
- اجعل لنفسك نصيبا من صوم التطوع ولا يكن عهدك بالصيام في رمضان فقط.
- حاسب نفسك في جميع أمورك ومنها: المحافظة على الصلاة جماعة، الزكاة، صلة الأرحام، بر الوالدين، تفقد الجيران، الصفح عمن بينك وبينه شحناء، عدم الإسراف، تربية من تحت يديك، الاهتمام بأمور إخوانك المسلمين، عدم صرف شيء مما وليت عليه لفائدة نفسك، استجابتك وفرحك بالنصح، الحذر من الرياء، حبك لأخيك ما تحب لنفسك، سعيك بالإصلاح، عدم غيبة إخوانك، تلاوة القرآن وتدبر معانيه والخشوع عند سماعه.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

صفة صوم النبي صلى الله عليه وسلم

هذه نبذة في صفة صوم النبي -صلى الله عليه وسلم- وما فيها من واجبات وآداب وأدعية وفي حكم الصيام وأقسام الناس فيه، والمفطرات، وفوائد أخرى على وجه الإيجاز، ونسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين لتطبيق سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة، والله الموفق.

تعريف الصيام: هو التعبد لله تعالى بترك المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

صيام رمضان

أحد أركان الإسلام العظيمة، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام» «متفق عليه».

الناس في الصيام

- الصوم واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر مقيم.
- الكافر لا يصوم، ولا يجب عليه قضاء الصوم إذا أسلم.
- الصغير الذي لم يبلغ لا يجب عليه الصوم، لكن يؤمر به ليعتاده.
- المريض مرضا طارئا ينتظر برؤه يفطر إن شق عليه الصوم ويقضي بعد برئه.
- المجنون لا يجب عليه الصوم ولا الإطعام عنه وإن كان كبيرا، ومثله المعتوه الذي لا تمييز له، والكبير المخرف الذي لا تمييز له.
- العاجز عن الصوم لسبب دائم كالكبير والمريض مرضا لا يرجى برؤه - يطعم عن كل يوم مسكينا.
- الحامل والمرضع إذا شق عليهما الصوم من أجل الحمل أو الرضاع، أو خافتا على ولديهما، تفطران وتقضيان الصوم إذا سهل عليهما وزال الخوف.
- الحائض والنفساء لا تصومان حال الحيض والنفاس، وتقضيان ما فاتهما.
- المضطر للفطر لإنقاذ معصوم من غرق أو حريق يفطر لينقذه ويقضي.
- المسافر إن شاء صام وإن شاء أفطر وقضى ما أفطره، سواء كان سفره طارئا كسفر العمرة أم دائما كأصحاب سيارات الأجرة فيفطرون إن شاءوا ما داموا في غير بلدهم.

أحكام الصيام

النية:

وجوب تبييت النية في صوم الفريضة قبل طلوع الفجر، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له» «صحيح أبي داود».

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له» «صحيح النسائي». والنية محلها القلب، والتلفظ بها لم يرد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم.

وقت الصوم

قال تعالى: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ «البقرة: 187». والفجر فجران:

- الفجر الكاذب: وهو لا يُحل صلاة الصبح، ولا يُحرِّم الطعام على الصائم، وهو البياض المستطيل الساطع المصعد كذنب السرحان.
- الفجر الصادق: وهو الذي يحرم الطعام على الصائم، ويحل صلاة الفجر، وهو الأحمر المستطيل المعترض على رؤوس الشعاب والجبال.

فإذا أقبل الليل من جهة الشرق وأدبر من جهة الغرب وغربت الشمس فليفطر. قال صلى الله عليه وسلم: «إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا، وغربت الشمس فقد أفطر الصائم» «متفق عليه». وهذا أمر يتحقق بعد غروب قرص الشمس مباشرة وإن كان ضوؤها ظاهرا.

السحور

قال -صلى الله عليه وسلم-: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر» «رواه مسلم» وقال -صلى الله عليه وسلم-: «البركة في ثلاثة: الجماعة، والثريد، والسحور» «صحيح رواه الطبراني في الكبير». وكون السحور بركة ظاهرة لا ينبغي تركه، لأنه اتباع للسنة، ويقوي على الصيام، وهو الغذاء المبارك كما سماه الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «هلم إلى الغداء المبارك» «صحيح أبي داود»، وقال صلى الله عليه وسلم: «السحور أكلة بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين» «حسن رواه الإمام أحمد». وقال -صلى الله عليه وسلم-: «نعم سحور المؤمن التمور» «صحيح أبي داود». وكان من هديه تأخير السحور إلى قبيل الفجر.

ما يجب على الصائم تركه

- قول الزور: قال صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله عز وجل حاجة أن يدع طعامه وشرابه» «رواه البخاري».
- اللغو والرفث: قال: صلى الله عليه وسلم: «ليس الصيام من الأكل والشراب، وإنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل: إني صائم» «صحيح ابن خزيمة».

ما يباح للصائم

- الصائم يصبح جنبا: عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم: «كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم» «متفق عليه».
- السواك للصائم: قال صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء» «متفق عليه». فلم يخص الرسول صلى الله عليه وسلم الصائم من غيره، ففي هذا دلالة على أن السواك للصائم ولغيره عند كل وضوء وكل صلاة عام، وفي كل الأوقات قبل الزوال أو بعده.
- المضمضة والاستنشاق: كان صلى الله عليه وسلم يتمضمض ويستنشق وهو صائم، لكنه منع الصائم من المبالغة فيهما، قال صلى الله عليه وسلم: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما» «صحيح أبي داود».
- المباشرة والقبلة للصائم: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أملككم لإربه» «متفق عليه». ويكره ذلك للشباب دون الشيخ، قال صلى الله عليه وسلم: «إن الشيخ يملك نفسه» «صحيح رواه أحمد».
- تحليل الدم وضرب الإبر التي لا يقصد بها التغذية: فإنها ليست من المفطرات، لأنها ليست مغذية ولا تصل إلى الجوف.
- قلع السن: لا يفطر الصائم.
- ذوق الطعام: وهذا مقيد بعدم دخوله الحلق، وكذلك الأمر بمعجون الأسنان. لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه: «لا بأس أن يذوق الخل أو الشيء ما لم يدخل حلقه وهو صائم» «رواه البخاري».
- الكحل والقطرة ونحوهما مما يدخل العين: هذه الأمور لا تفطر سواء وجد طعمه في حلقه أم لم يجده، وقال الإمام البخاري في صحيحه: «ولم ير أنس والحسن وإبراهيم بالكحل للصائم بأسا».

الإفطار

- تعجيل الفطر من سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وفيه مخالفة اليهود والنصارى، فإنهم يؤخرون، وتأخيرهم له أمد، وهو ظهور النجم. قال -صلى الله عليه وسلم-: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» «متفق عليه». وقال -صلى الله عليه وسلم-: «لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم» «صحيح ابن حبان».
- الفطر قبل صلاة المغرب: عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يفطر قبل أن يصلي» «حسن رواه أبو داود».
- على ماذا يفطر؟ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم يكن رطبات فتمرات، فإن لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء» «صحيح أبي داود».
- ماذا يقول عند الإفطار؟ قال - صلى الله عليه وسلم -: «للصائم عند فطره دعوة لا ترد» «صحيح ابن ماجة». وكان يدعو -صلى الله عليه وسلم- عند إفطاره: «ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» «صحيح أبي داود».

مفسدات الصوم

- الأكل والشرب متعمداً: سواء كان نافعاً أم ضاراً كالدخان. أما إذا فعل ذلك ناسياً أو مخطئاً أو مكرهاً فلا شيء عليه إن شاء الله. قال صلى الله عليه وسلم: «إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه» «متفق عليه».
- تعمد القيء: وهو إخراج ما في المعدة عن طريق الفم لقوله صلى الله عليه وسلم: «من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض» «صحيح أبي داود» فإن قاء من غير قصد لم يفطر.
- الجماع: وإذا وقع في نهار رمضان من صائم يجب عليه الصوم فعليه مع القضاء كفارة مغلظة وهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.
- الحقن الغذائية: وهي إيصال بعض المواد الغذائية إلى الأمعاء أو إلى الدم بقصد تغذية المريض، فهذا النوع يفطر الصائم، لأنه إدخال إلى الجوف.
- الحيض والنفاس: خروج دم من المرأة في جزء من النهار سواء وجد في أوله أو آخره أفطرت وقضت.
- إنزال المني: بقبلة باستمناء أو مباشرة أو تقبيل أو ضم أو نحو ذلك، وأما الإنزال بالاحتلام فلا يفطر لأنه بغير اختيار الصائم.
- حقن الدم: مثل أن يحصل للصائم نزيف فيحقن به دمه تعويضاً عما نزف منه.

القضاء

- يستحب المبادرة إلى القضاء وعدم التأخير، ولا يجب التتابع في القضاء. أجمع أهل العلم أن من مات وعليه صلوات فائتة فلا يقضى عنه، وكذلك من عجز عن الصيام لا يصوم عنه أحد في حياته، بل يطعم عن كل يوم مسكينا... ولكن من مات وعليه صوم صام عنه وليه، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «من مات وعليه صوم صام عنه وليه» «متفق عليه».

الصوم مع تركه الصلاة

- من صام وترك الصلاة فقد ترك الركن الأهم من أركان الإسلام بعد التوحيد، ولا يفيده صومه شيئاً ما دام تاركاً للصلاة، لأن الصلاة عماد الدين الذي يقوم عليه، وتارك الصلاة محكوم بكفره، والكافر لا يقبل منه عمل لقوله صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» «صحيح رواه الإمام أحمد».